

## أُفُولُ الْقَمَرِ

ما للسماءِ بدونِ ضَوْءٍ، مظلمةٌ

ما للنجومِ تكدَّرتْ مُتَجَهِّمَةً

لَيْسَتْ ثِيَابَ الْحُزْنِ من نسجِ الدُّجَى

سَحَبَتْ جَدَائِلَ نورِها مُتَأَلِّمَةً

والشمسُ من بعدِ الغروبِ تردَّدتْ

عندَ الشروقِ وأشرقتْ في عَنَدَمَةٍ

أمْ ما لوجهِكَ مُكفَهْرٌ لوئُهُ

تسخو عيونُكَ بالدموعِ الساجِمةِ

ماذا؟ هل ارتحلَ الذي منحَ الوُجُو

هَـ بشاشةً، أضحتْ لفقْدِهِ قائِمةٌ

أم أنَّ ذا القمرِ المنيرِ مغادرٌ

هذي السماءُ فبعدهُ هي مُعْتِمَةٌ؟

\*\*\*\*\*

هل كانَ حقًّا ما رأتهُ نواظري؟

أم أنّها قَدَيْتْ وكانتْ واهِمَةٌ؟

يا ليتها عَمِيَتْ ولم تَرَ مَنْظراً

تُدْمِي الفؤَادَ شُجُونُهُ المِثْرَاكِمَةَ

نظرت لمن هزّ الدنا بيمينه

فإذا بما مع حنفيها مُتسالمه

نظرت أبا الإسلام أغمض عينه

ولطالما حرسَتْ عُيوناً نائمه

نظرت الى فمه الذي بكلامه

قد هزّ أركانَ العروشِ الظالمه

فإذا به منح السكونُ شفاهه

حللَ الهدوءِ فلم تُعدْ مُتكلّمه

نظرت الى الأطفالِ عندَ وداعه

سهرتْ وكانتْ قبلُ تغفو حالِمه

نظرت الى مليارِ قلبٍ مُفجعِ

برحيلٍ منْ جمعِ القلوبِ السائمه

يا ليتني ما طالَ عمري كي أرى

موتَ الرسولِ وحيدرٍ معَ فاطمه

\*\*\*\*\*

أنا لستُ أكتبُ في رثاك قصيدهً

يا تاركاً فوقَ الزمانِ علامه

يا منْ بكى الشيطانُ عندَ جذائِه

يا صانعاً للجيلِ أروعَ ملحمة

يا نائبَ المهديِّ يا علمَ الهدى

لك سيّدي تهفو النفوسُ المعديمة

من جنّةِ الزهراءِ فُدتَ جحافلاً

أودتُ بأصحابِ الكُروشِ المتخمّة

وصنعتَ للتاريخِ أعظمَ ثورة

نشرتُ شذاها في الشعوبِ الراغمة

جلّت رزيّتنا بفقدك سيّدي

(لكنّ تهونُ بها الرزايا القادمة)

فلأنتَ أكبرُ من رثاءِ قصيدةٍ

يا نعمةَ اللهِ الكريمِ الدائمة

لستُ الذي أبكيك من فرطِ الأسى

لكنّما الدنيا لفقدك واجمة

\*\*\*\*\*

اللهِ درُكٌ يا إمامَ زماننا

ماذا بقلبك من رزايا جائمة

إنّ العزاءَ جميلُهُ بك سيّدي

بك تنجلي عنّا الهمومُ الداھمة

ويهوّنُ البلوى حوادثُ كربلا

إذ لم تزل دون الرزايا قائمة

حيث الحسين على التراب ممدد

داست جوانحه الخيول الغاشمة

فكأن موكبك العظيم مُشيعاً

كالبحر في أمواجه المتلاطمة

خرجوا لتشيع الحسين وصحبه

عين مفرحة وكف لاطمة

من جنة الزهراء كنت بداية

نحو الجهاد، وكان فيها الخاتمة

الدكتور شاکر العامري